

## نحو تصنيف إعلامي منهجي موحد للبرامج الإسلامية

د. ضياء الدين يوسف مالك \*

### مقدمة

يعرف المنهج بأنه (خطة منطقية لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها)<sup>1</sup> أو هو (الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تضمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل لنتيجة معلومة)<sup>2</sup> بهذا المعنى يمكن أن نوجز في تعريف المنهج حتى نتمكن من الوصول بمنهج للتعريف المنهجي للتصنيف المنهجي للبرامج ، أما البرامج (فهي الأشكال التي ترسلها وسائل الإعلام إلى الجمهور بهدف إخباره بالأحداث ومجريات الأمور التي تهتم بمصالحه ، وإثراء ثقافته بما يساعده على التكيف مع الحياة والترفيه عنه لمساعدته على بسط حالته المزاجية في إطار سياسة وإستراتيجية واضحة المعالم ومبنية على نتائج الأبحاث لتسد حاجاتهم وتشبع رغباتهم)<sup>3</sup> وفي مؤتمر بنبروبي عقدته منظمة اليونسكو عام 1979م حول التوحيد الدولي للإحصاء بالإذاعة والتلفزيون عرفت البرنامج بأنه: مادة قائمة بذاتها يشار إليها بعنوان أو بطريقة أخرى تبث خلال فترة يعلن عنها مسبقاً ، وكلمة برامج سواء كانت إذاعية أم تلفزيونية لا تخرج عن كونها بث مواد ومضامين متنوعة ، إلى مختلف فئات الجماهير ، المستمعين أو المشاهدين ، كما تعني أيضاً بث برامج محددة إلى جمهور محدد من قبل إذاعة أو تلفزيون محدد.

الحديث عن البرامج يقود إلى معرفة اتجاهات البرامج أو مذهبها كما يقود إلى البحث عن الإمكانيات المادية والبشرية لسياسة البرامج وكيفية تنفيذها ومتابعتها وتقييمها ومعرفة تعددية المصادر والاتجاهات والتطورات والتكنولوجيا ونظم الحكم والإدارة وأثرها على إنتاج البرامج والبرامج نفسها وبرمجتها في الهيكل البرامجي اليومي .

### اتجاهات البرامج:

إنّ اتجاهات البرمجة أو مذاهب البرمجة في العالم كما ذكرها إبراهيم فونس في دراسة نشرت في مجلة الاتصال اتجاهات البرمجة أو مذاهب البرمجة Programming Approach في أربعة اتجاهات هي<sup>4</sup> :-

#### 1/ الاتجاه الترويجي (الديماجوجي) Demagogic

هو الاتجاه الذي يكون هدفه الأساسي زيادة عدد المشاهدين واستقطابهم لتحقيق أهدافه التجارية أو الدعائية – المحطات التجارية .

\* مدير إدارة الإعلام جامعة الجزيرة.

البريد الإلكتروني deya.malik@gmail.com

<sup>1</sup> المعجم الفلسفي ص 195 مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1983م

<sup>2</sup> عثمان عوض الكريم محبين تخطيط البرامج التلفزيونية – الأمانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة ، الخرطوم 2007م

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 169م

<sup>4</sup> طارق الشاري ، الإعلام الإذاعي دار أسامة للنشر والتوزيع عمان الأردن ط 1 2010م.

## 2/ الاتجاه المذهبي أو العقائدي Dogmatique

هو الاتجاه الذي يوظف كل البرامج لخدمة القيم العقائدية التي تعتنقها الأمة أو التي يضعها المسيرون السياسيون من العقائديين والمصلحين الاجتماعيين .

## 3/ الاتجاه الثقافي Cultural Approach :

هذا الاتجاه يعتبر أجهزة الإعلام ثقافة في حد ذاتها ويتعامل معها تعاملاً خاصاً ويسعى إلى تحسب تفاعل الفرد مع محيطه الثقافي، وفقاً لهذا الاتجاه فإن البرمجة فيه تنظر إلى أجهزة الإعلام بأنها صانعة لثقافة وليست ناقلة لها فقط .

## 4/ الاتجاه الاجتماعي التطوري : Socio- dynamique

يتولد هذا الاتجاه من الاتجاه الثقافي وفيه مواكبه لروح العصر ويفتح مجالاً لتطوير تراث الأمة ويجعله أكثر سهولة وأسهل هضماً، ولكل واحدة من هذه الاتجاهات أو المذاهب عدد من البرامج يعتمد عليها وبها يصنف المذهب ويتبع لأحد المذاهب الأربعة السابقة، وهناك أيضاً تصنيف للبرامج يصنف البرنامج على حسب سياسة المذهب أو الاتجاه البرامجي رغم أن هذا الأمر أثار جدلاً كبيراً بين المخططين لبرامج التلفزيون مما دفع المؤسسات الإعلامية العربية والدولية لتوظيف إمكانياتها لسبر أغوار هذا الموضوع، فلقد سعى المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ( Arab ( A.C.A.R. Center For Audience Research التابع لاتحاد إذاعات الدول العربية ببغداد للاستفادة من الدراسات العالمية للوصول للوائح تنسجم مع قنوات المتخصصة من البرامجيين والمنتجين في الإذاعات والتلفزيونات العربية بهدف إيجاد تصور عربي موحد يمكن أن يصبح نموذجاً لتصنيف البرامج من الهيئات الإعلامية العربية.

قام المركز القومي الفرنسي السمعي والبصري في 26/ أبريل 1976م – 17/ فبراير 1977م بأول مبادرة لتصنيف البرامج جمع لها خبراء من المؤسسات والهيئات التلفزيونية المتخصصة في فرنسا لدراسة اللوائح والآراء المتعلقة بها، حيث تمت الاستفادة من دليل اليونسكو الإحصائي والدراسات والبحوث التي أقامها خبراء اليونسكو في هذا المجال، كما تمت الاستفادة من الدراسات الأخرى حول طبيعة ونوعية البرامج التلفزيونية مثل أرشيف المركز القومي الفرنسي السمعي والبصري وأرشيف الشؤون الثقافية ومشروع الكمبيوتر لهيئة الإذاعة والتلفزيون الفرنسي ودراسة البرامج في القناة الثانية والثالثة الفرنسية، ودراسة اتحاد إذاعات الدول الأوروبية، ودراسة المركز الأوربي الاقتصادي، ومركز البحوث الإذاعية والتلفزيونية الهنقاري . وعلى الرغم من هذه المحاولات الجادة على المستوى القومي والعالمي إلا أنه يمكن القول بأن المشكلة ما زالت قائمة أضف إلى ذلك اختلاف الواقع الثقافي والاجتماعي للمجتمع، ومن خلال تلك الدراسات وغيرها تم التوصل إلى (أكثر من ثماني دراسات لتصنيفات البرامج التلفزيونية قام بها المتخصصون في هذا المجال وأخذت في تطبيقها بعض التلفزيونات في العالم مع بعض الاختلافات البسيطة)<sup>5</sup>.

الدراسة الأولى: تقوم على:

1- التحديدات العامة. 2- المضمون 3- الشكل 4- المصدر 5- الجهة الموجه إليها البرنامج 6- وقت البرنامج 7- الطول .

الدراسة الثانية: تقوم على التقسيمات الفرعية ولا تتدخل في الجوانب التقنية تقسم البرامج إلى تسعة عناصر:

<sup>5</sup> نواف عدوان: نحو تصنيف عربي موحد للبرامج التلفزيونية – بغداد – مجلة البحوث العدد الرابع (شباط) فبراير 1981م بغداد ص 14.

1-المضمون 2- هوية المضمون 3-الشكل 4- طبيعة المشاركة الجماهيرية 5- نوعية وطبيعة البث الأول 6- أصل الإنتاج 7- الجمهور المرسل له هذا البرنامج 8- مجال البث عالمي أم محلي أم وطني 9- الصفة الطاغية .

**الدراسة الثالثة:** أجرت منظمة اليونسكو استفتاءً دولياً قسمت من خلاله فئات البرامج إلى سبع فئات :

1-نشرات الأخبار والتعليق 2- الدعاية 3- التعليم 4- المنوعات 5- فن ، أدب ، علوم 6- برامج خاصة بالأقليات 7- برامج موجهة إلى مشاهدين خاصين.

**الدراسة الرابعة:** قامت بهذه الدراسة منظمة اليونسكو والتي قسمت بموجبها البرامج إلى:-

1-الجريدة المصورة 2- المحليات والأحداث العالمية 3- الوثائقية 4- برامج تعليمية وموسيقية 5/رياضية 6/ أفلام ومسرح 7/ أفلام طويلة 8/ منوعات 9/ برامج درامية 10/ تقاليد شعبية فلكلور 11/ برامج الأطفال والشباب 12/ برامج دينية 13/ موسيقى (أوبرا – كونسرتو – سمفونيات – بوب).

**الدراسة الخامسة :** وهي الدراسة التي قام بها المعهد القومي الفرنسي السمعي والبصري وهي تصنف البرامج إلى : 1- برامج إعلامية 2- برامج فنية وثائقية 3/ برامج تمثيلية 4/ برامج منوعة وتسلية وألعاب

**الدراسة السادسة :** دراسة قدمتها مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الفرنسي إلى اليونسكو وقد صنفت هذه الدراسة البرامج التلفزيونية حسب المعايير الآتية: 1- الوظيفة 2- الشكل 3- اللغة التي يقدم بها البرنامج 4- أصل البرنامج

**الدراسة السابعة :** وهي الدراسة الثانية التي قدمتها مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الفرنسي حيث قسمت البرامج التلفزيونية إلى الآتي: 1/ دراما 2/ مسلسلات 3/ أفلام تجارية 4/ ترفيه 5/ فنون ورقصات 6/ موسيقى 7/ أوقات فراغ 8/ وثائق 9/ أدب 10/ ديانات 11/ علوم 12/ شباب 13/ تعليمية 14/ إعلانات 15/ ربط.

**الدراسة الثامنة :** وهي الدراسة التي قام بها اتحاد إذاعات الدول الأوروبية التي صنفت بموجبها البرامج التلفزيونية على الوجه الآتي: 1/ إعلام 2/ تربية 3/ ثقافة 4/ علوم 5/ تسلية 6/ برامج أخرى 7/ دعاية وإعلانات بالإضافة للدراسات السابقة فقد صنف اتحاد إذاعات الدول العربية البرامج إلى :

1/ إعلام 2/ تربية 3/ ثقافة 4/ تسلية 5/ دعايات وإعلانات 6/ برامج أخرى .

كما قسمت الدول الاشتراكية البرامج إلى ثلاثة أنماط هي:

إعلامي – صحفي – فني.

كما يوجد تقسيم بحسب المبدأ المهني مثل:

الزراعة / الصناعة / الاقتصاد ... الخ

ويوجد تقسيم آخر بحسب الميول مثل :

الرياضة – جمع الطوابع – قراءة الكتب – تنسيق الحدائق .... الخ

كما يوجد تقسيم آخر للبرامج من حيث:

العمر – الجنس – الثقافة – الولاء الحزبي – الاتجاه السياسي أو المهني – محل السكن أي المكان الجغرافي.

( أما د.سهيير جاد فإنها تذهب إلى تقسيم البرامج إلى سبعة تصنيفات وإلى تسعة أشكال)<sup>6</sup> على النحو التالي:

<sup>6</sup> سهيير جاد ..... البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي ... الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987م ص49.

أولاً: البرامج الإخبارية كنشرة الأخبار والتعليقات وبرامج المناسبات والبرامج الخاصة والشؤون العامة والرياضية.

ثانياً: الإعلانات بأنواعها التجارية والإعلامية.

ثالثاً: البرامج التعليمية سواء التعليم الرسمي الخاص بالمدارس أو التعليم غير الرسمي كبرامج الأطفال والشباب وتعليم الكبار .

رابعاً: البرامج الترفيهية وتدخل فيها برامج الموسيقى والدراما والفكاهة والمسلسلات والمسابقات والألغاز والفوايز والألعاب المختلفة.

خامساً: البرامج الفنية والأدبية والعلمية، وتشمل الرقص والغناء والموسيقى والمسرح والشعر والنقد والقصص والأدب والعلم.

سادساً: البرامج الموجهة للفئات التي تمثل الأقليات الدينية فضلاً عن البرامج الدينية وغيرها.

سابعاً: البرامج الخاصة بالجمهير النوعية كالمرأة والطفل والشباب وغيرها.

أما الأشكال البرمجية التسعة فهي:

|                                       |                                |
|---------------------------------------|--------------------------------|
| Demonstration Format                  | الشكل الاستدلالي               |
| Interview Format                      | برامج المقابلة                 |
| Guest – Panel Format                  | شكل المائدة المستديرة          |
| Contest Format.                       | شكل المسابقات                  |
| Audience Participation Format         | برامج جمهور المشاركين          |
| Court Room Format.                    | شكل المحاكمة                   |
| Film and Master of Ceremonies Format. | الشكل الفلمي ومقدم البرنامج له |
| T.V Magazine Format.                  | شكل المجلة التلفزيونية         |
| Variety Format                        | شكل المنوعات                   |

وهناك أشكال أخرى للبرامج مثل:

- البرامج الإخبارية.
- برامج الحوارات والتحقيقات المصورة.
- شكل البرامج كاملة النص.

وإذا حاولنا هنا تعريف شكل البرنامج الاستدلالي حسب رؤية د. سهير جاد في مرجعها الذي سبقت الإشارة إليه نجد

أن ذلك البرنامج يعتمد على المقدم في المقام الأول .

ولقد دلت الدراسات التي أجريت على شكل البرنامج الوصفي أو الاستدلالي على أن شخصية المتحدث تمثل المكانة

الأولى بين عناصر نجاحه، كما أن هذا الشكل الوصفي يصلح لمضامين برمجية مختلفة كالأخبار أو البرامج الموجهة إلى

فئات إلى جانب صلاحيته للبرامج الثقافية.

وطالما أنّ هذا المبحث مخصص عن الخطوات المنهجية المتبعة في تصنيف البرامج خاصة البرامج المتخصصة بمجال دراسة هذا البحث ورغم التعريفين الذين ذكرناهما في أول هذا المبحث إلا ( أنها لا تخرج عن كونها برامج تخصصية انتقلت من الصفوية إلى الشعبية ثم التخصصية ، فهي تهدف إلى إنصاف فئة معينة من المجتمع لا تستطيع أن تحصل على خدمة تلفزيونية تلبي احتياجاتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ... الخ)<sup>7</sup>

إنّ البرامج المتخصصة تهدف إلى التأثير على فئة معينة يقصد الحصول منها على استجابة سلوكية معينة تخدم المصلحة القومية العامة أو مصلحة الأغلبية أو مصلحة الفئة المستهدفة ، وأنها برامج تمتاز بالتخصص ، وعليه فعلى المخططين والمعدّين لمثل هذه البرامج أن يحددوا أهدافها واحتياجاتها والقدرات المتاحة وفقاً للنظام الاجتماعي الذي يعمل في خدمة البرنامج مع تحديد الأولويات وعلاقتها بأهداف وخطط التنمية.

إنّ الاختلاف حول المسميات لأنواع البرامج وأقسامها جاء نتيجة لاختلاف الهياكل الإدارية في المحطات الإذاعية المختلفة بسبب اختلافها في مسميات وأنواع البرامج حيث هناك إدارة البرامج الثقافية وإدارة المنوعات والبرامج الفنية أو برامج الطوائف وإدارة البرامج التعليمية وإدارة الأطفال وغيرها من الإدارات ساعدت على بناء الهيكل الإداري للبرامج وأصبحت الفواصل واضحة الأمر الذي يسهل العملية الإدارية .

وهناك ( تقسيم لبرامج الإذاعة إلى أربعة أقسام ) :-

البرامج الإخبارية... البرامج الثقافية .

البرامج الترفيهية .... الإعلانات .

( كما يمكن تقسيم البرامج حسب المضمون)<sup>8</sup>

البرامج الإخبارية: البرامج الثقافية – البرامج العلمية – البرامج الدينية

البرامج الرياضية – البرامج الكوميديّة – البرامج الاقتصادية...

البرامج السياسية – المنوعات .

وتقسم البرامج الإذاعية حسب الجمهور إلى :

برامج الأطفال – برامج المرأة – برامج العمال – برامج الفلاحين، برامج الطلبة ، برامج الشباب، برامج العامة.

ويمكن تقسيم البرامج حسب القالب الفني المستخدم إلى :-

النشرة ، الموجز ، التعليق، التحليل، المقابلة ، الحديث ، الندوات ، البرامج الوثائقية ، الموسيقى ويشتمل كل قطاع برامجي من القطاعات السابقة على عدة أشكال إذاعية )<sup>9</sup> حيث تضم برامج الأحاديث قالب الحديث المباشر وبرامج الحوار بأنواعها مثل الندوات الأفقية والمائدة المستديرة والمناقشة الجماعية والمناظرات كما تنقسم برامج التحقيقات الإذاعية إلى التحقيقات الحية والتحقيقات المسجلة وكذلك البرامج الوثائقية بأنواعها وبرامج الفيتشر والمجلات الإذاعية.

<sup>7</sup> عثمان عوض الكريم محمدين: مرجع سابق ص265.

<sup>8</sup> المرجع نفسه، ص266.

<sup>9</sup> حسن عماد مكاوي و عادل عبد الغفار : الإذاعة في القرن الحادي والعشرين الدار المصرية اللبنانية: ط1 2008م.

وتتضمن قائمة البرامج الإخبارية نشرات الأخبار الإذاعية والتعليقات والتحليلات الإخبارية وتغطية الاجتماعات والخطب وتغطية المؤتمرات الصحفية وتضم قائمة البرامج التعليمية والثقافية البرامج التعليمية الموجهة لمرحلة ما قبل المدرسة والبرامج الموجهة لطلاب المدارس والجامعة المفتوحة عن بعد وبرامج تعليم الكبار وبرامج المرأة، أما البرامج الترفيهية فتشمل البرامج الموسيقية وبرامج المنوعات بأشكالها وبرامج المسابقات والألغاز وهناك أيضاً الدراما الإذاعية كشكل برامجي والإعلانات الإذاعية.

تعد برامج الأحاديث أبسط أشكال الكلمة المذاعة وأكثرها انتشاراً ، فالمحادثات الإذاعية التي يتم إعدادها وتنفيذها بدقة هي عصب الإذاعة اليوم ، فهي تجمع بين العمق الذي تحققه الكلمة المطبوعة وبين دقة الاتصال الموجه الذي يحققه نمط الأحاديث.

ويطلق مصطلح برامج الأحاديث ليغطي عدة نوعيات من أشكال البرامج مثل: الحديث المباشر Direct Speech والحوار Interview والمناقشات Discussions وبرامج الإبراز Feature والبرامج الوثائقية Documentary والمجلة Magazine. وتهدف برامج الأحاديث إلى الإعلام أو التعليم أو الترفيه ، ومثل كافة البرامج الأخرى تتطلب برامج الأحاديث تحديد المستمع المحتمل بدقة ، فالبرامج التي يخاطب الجمهور العام لابد أن يحظى بالقبول والبساطة التي تناسب كل المستمعين وأن يلبي الموضوع اهتمامات الجماهير ويتم اختيار الكلمات السهلة والأسئلة البسيطة التي يستوعبها جميع المستمعين ، وتتوجه برامج الأحاديث المتخصصة إلى قطاعات متجانسة من المستمعين بحيث تتوافق مع رغبات واحتياجات جمهورها المستهدف وتتخذ برامج الأحاديث الأشكال التالية :-

أولاً : الحديث المباشر: يُعدّ من أقدم الأشكال الإذاعية على الإطلاق حيث يوجد شخص واحد فقط يتحدث عبر الميكروفون في موضوع يهم أكبر عدد من الجماهير، وحيث إن الكلمة المنطوقة تخاطب حاسة السمع فقط فإن ذلك يفرض على المتحدث في الإذاعة الوعي الكامل بطبيعة الوسيلة وحدودها ، وطبيعة الجمهور المستهدف من حيث التنوع الثقافي والبيئي والعمر والنوع والاتجاهات والرغبات والاحتياجات . ويتطلب الحديث المباشر وجود وحدة في البناء أي بداية ووسط ونهاية ، حيث تعبر الكلمات المستخدمة في الأحاديث اليومية وتثير اهتمام المستمع ، وتطرح الحجج الإقناعية ببساطة ، ثم تخلص إلى الفكرة العامة أو الهدف في نهاية الحديث :-

ويلتزم كاتب الحديث المباشر بالاعتبارات التالية:

- 1- البداية الجذابة للحديث ودقة الاستهلاك الذي يجذب انتباه المستمع .
- 2- اختيار الكلمات البسيطة الواضحة ، وتفادي الكلمات والعبارات الغامضة أو التي تحتمل أكثر من معنى.
- 3- التنوع في طول الجمل مع الإكثار من الجمل القصيرة المباشرة الفعلية والبعد عن الجمل الاعترافية وصيغة المبني للمجهول.
- 4- الربط بين ما يحتويه الحديث من أجراء حتى يمكن الاحتفاظ باهتمام المستمع.
- 5- استخدام الكلمات الوصفية التي تتضمن صوراً ذهنية تثير خيال المستمع وتتيح مشاركته الوجدانية في متابعة محتوى الحديث.

6- تجنب الأرقام التفصيلية والإحصاءات بقدر الإمكان ، وتقريب الأرقام المعقدة – في حالة استخدامها – حتى تكون مفهومة للمستمع.

7- أن يتسم الإلقاء بالحيوية والتنوع في سرعة الإيقاع.

8- أن تحتوي صناعة الحديث على ملخص لمجمل المعلومات والأفكار التي توضح الهدف النهائي الذي ينشده المتحدث.

ثانياً: برامج الحوار: تعد من أكثر أشكال البرامج الإذاعية انتشاراً، ويتوقف نجاح هذا الشكل على جودة الإعداد وأسلوب التقديم الذي يستهوي المستمعين ويمكن إعداد الحوار إعداداً كاملاً من جانب المحاور Interviewer والمتحاور معه Interviewee كما يمكن وضع خطوط إرشادية للأسئلة والإجابات وأحياناً تكون برامج الحوار تلقائية دون إعداد مسبق، وأحياناً يتم إعدادها بشكل جزئي فقط وينطوي تقديم الحوار التلقائي تماماً على بعض المخاطر مثل أن يكون المتحاور معه قليل المعلومات ، أو لا يجيد التعبير عن أفكاره أو تكون إجاباته مختصرة جداً أو طويلة أكثر من اللازم فيما تسفر الحوارات المعدة بدقة عن قدر من التكلف Stilted.

وتوجد أربعة أنواع من برامج الحوار:

#### 1/ حوار الرأي : Opinion Interview :

يركز على استجلاء رأي أحد الخبراء أو المتخصصين في موضوع ما : فكري – سياسي – اقتصادي – ديني – رياضي – ثقافي – أدبي- فني – علمي .

#### 2/ حوار المعلومات : Information Interview :

يسعى إلى تقديم معلومات واقعية تهم الجمهور ، ويستخدم هذا النوع كثيراً في برامج الأخبار والمجلات ، والفيتشر الوثائقية .

#### 3/ حوار الشخصية : Personality Interview :

يهدف إلى إثارة الاهتمامات الإنسانية من خلال سير أغوار إحدى الشخصيات والكشف عن أفكارها واتجاهاتها وسلوكياتها.

#### 4/ حوار الاستدلال ( الشهادة ) : Testimonial :

ينطوي هذا النوع على توجيه أسئلة بسيطة للمواطن العادي للتعرف على رأيه أو تجاربه أو اتجاهاته حيال موقف أو مشكلة أو قضية ما أو خدمة أو سلعة أو مشروع معين وغالباً ما يستخدم الحوار الاستدلالي كجزء من برنامج تفصيلي حول شخصية أو قضية أو فكرة ما بهدف التأكيد على فكرة البرنامج والتوحد مع المستمعين ويتم إجراء الحوارات الاستدلالية بطرق عديدة.

#### 1-4/ الحوارات الميدانية : Field Interview

وهي تتيح للمخرج تسجيل ما يدعم فكرة البرنامج ويختار الفقرة المناسبة من بين تسجيلات عديدة فضلاً عن نقل صوت الشارع والوضوء التي تتيح مناخ صوتي يؤثر في المستمع ويحفزه على استقبال الرسالة والتوحد معها.

#### 2-4/ مقابلات الاستديو : Studio Interviews :

تعتمد على تسجيل الشهادات أثناء تنفيذ البرنامج على الهواء بما يحقق التنوع في الأفكار والحيوية في البرنامج.

### 3-4 / حوار التليفون: Telephone Interviews:

يتيح مقابلة إذاعية سريعة تشعر المستمع بفعورية الإذاعة وتلقائيتها وتحتاج جميع أنواع الحوار عناية في الإعداد من خلال البحث في طبيعة الموضوعات التي تهم المستمعين وأهميتها وارتباطها بحياتهم اليومية . وبعد أن تنتهي مرحلة البحث يبدأ المحاور وضع قائمة بالأسئلة وعادة ما يكون عدد الأسئلة أكثر مما ينوي تقديمه بالفعل ، كذلك يتناسب عدد الأسئلة مع زمن البرنامج ولعل أفضل الأسئلة هي تلك التي نتوقع أن المستمع يريد توجيهها للمتحدث معه .

ويحتاج إعداد الأسئلة إلى مهارة من جانب المحاور ، حيث إنّ الأسئلة الجيدة هي مفتاح الحوار الناجح ويعتمد أسلوب توجيه السؤال على الغرض من المقابلة كذلك يراعى في المتحاور معه أن يكون خبيراً أو متخصصاً في موضوع المقابلة ، وأن يكون شخصية مقبولة لدى المستمعين وأن يجيد التحدث أمام الميكروفون دون رهبة .

وعادة ما يتضمن الحوار مقدمة يتناول فيها المحاور أهمية الموضوع وارتباطه باهتمامات المستمعين ، كما يقدم اسم الضيف ومؤهلاته وخبراته ، وتحقق المقدمة ثلاثة أهداف رئيسية:

- جذب المستمع نحو مضمون الحوار.
- تقديم خلفية معرفية تمهد للضيف قبل أن يبدأ الحديث.
- تمتص التوتر والقلق من جانب الضيف ( المتحاور معه).
- ويراعى المحاور بعض الاعتبارات عند تقديم الحوار مثل :
- تحقيق الإلفة والتفاعل مع المحاور معه ومعاملته كشريك Partner
- تحديد اتجاه المقابلة مقدماً ، ووضع خطة للأسئلة الرئيسية.
- يعتمد بناء الأسئلة على الوضوح والبساطة والمنطق ، وتوجيه أسئلة للمتابعة والتركيز على جوانب معينة.
- إعادة توجيه أسئلة عن الجوانب الغامضة أو التي تحتاج إلى مزيد من الشرح في إطار خبرة المتحاور معه.
- عدم التعليق على الإجابات سلباً أو إيجاباً . فإذا كانت الإجابة واقعية تنتقل إلى السؤال التالي، وإذا لم تكن كافية يتم وضع سؤال مكمل لما سبق طرحه من قبل.

كذلك يجب أن يتجنب المحاور السلبيات التالية أثناء تنفيذ الحوار:

- عدم منح الاهتمام الكافي للضيف.
- الأسئلة الطويلة المركبة أو الغامضة.
- فقد الاتصال بالنظر مع المتحاور معه لفترات طويلة.
- السماح للضيف بقراءة الأسئلة مقدماً.
- النظر إلى الساعة لمراقبة الوقت لأن ذلك يثير قلق الضيف.
- عدم توجيه أسئلة للمتابعة إذا كانت الإجابة غير كافية.
- الأسئلة المغلقة.
- الأسئلة الإيجابية.

- الأسئلة البعيدة عن خبرات المتحاور معه.
- المقدمة الطويلة وكثرة الاستهلال.
- التخلص من الألفاظ أو الإشارات التي لا لزوم لها والتي يقوم بها المحاور أحياناً دون وعي.
- عدم مقاطعة الضيف إلا إذا خرج عن موضوع الحوار أو انتهى الوقت المخصص له على الهواء.

### ثالثاً: برامج المناقشات: Discussion Program

تهدف إلى تبادل الآراء والمعلومات للوصول إلى حلول واقعية أو محتملة حول أسئلة هامة أو مشكلة معينة ويجدر بنا عدم الخلط بين برامج الحوار وبرامج المناقشات فالأولى تهدف للحصول على المعلومات واستنباط الآراء والمعلومات وتسير كتابة برامج المناقشات على خيط رفيع بين الإعداد الكامل للنص والإعداد الجزئي الذي يتضمن الخطوط الرئيسية، فالكتاب لا يمكنه أن يكتب النص التفصيلي للبرنامج لأنه لا يعرف على وجه الدقة طبيعة الاتجاهات والآراء التي ستثار من جانب المشتركين في المناقشة حول الموضوع أو القضية محور النقاش، لذلك يضع الكاتب الخطوط الرئيسية للأفكار المطروحة للنقاش، ويقوم بتنظيم رؤوس الموضوعات وفقاً للتسلسل المنطقي، مع تعريف المستمعين بأهمية الموضوع، وخلفية معرفية حول المشاركين في المناقشة، وتتيح برامج المناقشات المناخ الملائم لتبادل الأفكار التي تشكل أهمية خاصة لدى الجمهور المستهدف. وقد تكون المناقشة خفيفة أو جادة، ولكن الهدف منها دائماً أن تدفع المستمع إلى التفكير، وبإسبغ أنواع المناقشات هي امتداد لبرامج الحوار حيث يقوم المحاور بدور أكثر إيجابية، فهو يطرح الأفكار التي تحفز المناقشين على التمعن في الموضوع بشرط أن يقوم بذلك مذبح محنك في العمل الإذاعي. وقد تمتد برامج المناقشات ليدبرها رئيس أو مسؤول Chairman ليدبر النقاش بين ثلاثة أو أربعة أفراد على الأكثر. ويتولى قائد المناقشة Moderator إدارة الحوار والتنظيم والمتابعة دون أن يشارك برأيه الشخصي في المناقشة. وعادة ما يدور موضوع المناقشة حول قضية واحدة بشرط أن يتم تناولها بعمق، كما يمكن عرض بعض خطابات المستمعين أو استقبال مكالماتهم الهاتفية والتعليق عليها.

ولعل السمة الرئيسية لبرامج المناقشات تتضمن وجود صراع Conflict ويتولد هذا الصراع نتيجة الاختلاف والتعارض في الآراء بين المتناقشين، أما البرامج التي تنفق فيها الآراء بشكل كامل فهي تسفر عن مناقشة جافة وعميقة للمستمع. وتشبه المناقشات الجيدة المباريات الرياضية، حيث يسعى كل طرف خلالها إلى أن يكسب المباراة الفكرية. وتعتمد المناقشة على أسلوب التخاطب السهل البسيط، وقد تتضمن أحياناً قدر من الحدة والعصبية والانفعالات التي تستثير المستمع وتجعله يتبنى موقف طرف أو فكرة ضد طرف أو فكرة أخرى.

وتنقسم برامج المناقشات إلى أربعة أنواع رئيسية:

- المائدة المستديرة Round Table Discussion
- الندوة الأفقية The Symposium
- المناقشة الجماعية Group Discussion
- المناظرة The Debate

ونجد هنالك أشكال أخرى من البرامج تتمثل في :

- التحقيق الإذاعي The Reportage
- برامج الفيتشر Feature Program
- البرامج الوثائقية The Documentary Program
- المجلة الإذاعية Radio Magazine
- البرامج الإخبارية News Programs

#### البرامج التعليمية والتثقيفية :

فلما كانت معظم برامج الإذاعة كوسيط اتصالي تتوجه للجمهور العام ونتيجة منافسة التلفزيون والفضائيات التلفزيونية واستقطابها لقطاعات عريضة من الجماهير ، اتجهت نحو الاستخدام المتزايد للبرامج التي تستهدف جماعات متجانسة من الجماهير ، وقد ساعد على ذلك أيضاً التوسع في إنشاء الإذاعات المحلية Narrow Casting التي تخاطب نوعيات متخصصة من الجماهير وتهتم بالمناطق الجغرافية ذات الخصائص المشتركة والتميزة وتهدف البرامج التعليمية والتثقيفية لقطاعات متخصصة من الجماهير، ويناسب هذا الاستخدام الدول النامية بشكل أكبر نظراً للافتقار إلى وسائل الاتصال والمواصلات ولما كنا في القرن الحادي والعشرين وقد انتشرت العديد من أشكال الاتصال العديدة عبر الهواتف النقالة فإن الباحث يذهب إلى أن البرامج التعليمية والتثقيفية يمكن أن تكون هي مجال عمل الإذاعات المتخصصة كإذاعات هذه الدراسة ، كذلك يجد الباحث أنه من المفيد الوقوف على الجوانب الثقافية في الإعلام والاتصال بشكل أوسع حتى يتثنى له التأسيس لخطوات منهجية في تصنيف البرامج سيما المتخصصة وقبل ذلك لا بد إلى أن تشير إلى أن هنالك شكلا من أشكال الإنتاج البرامجي يجب ذكرهما وهما:

الإعلانات الإذاعية والدراما الإذاعية ويمكن أن يوظفا في إنتاج البرامج التعليمية والتثقيفية .

وقد ثبت ما يمكن أن يحدثه الشكلا من أثر رغم التقنيات الحديثة في إنتاج الصورة ، (لا يخفي على أحد ما للإعلام اليوم من تأثير جذري على إبداع الصورة و تكيف الوعي و توجيه الرأي العام. ففي عصر الفضائيات و الشبكات المعلوماتية، لم يعد الإعلام كما كان حاملا محايدا لمضمون ثقافي، بل هو محور الصناعات الثقافية، وأساس الإستراتيجيات المعرفية و مرتكز العلم. كما أن التمييز بين وسائل الإعلام و وسائطه المتميزة الذي كان قائما لم يعد له معنى منذ أن أتحدت الكلمة و الصورة و النص في الشبكة العنكبوتية من خلال تقنيات الاتصال الجديدة. إن هذا الوضع الجديد طرح علينا نحن المسلمين تحديات جديدة خطيرة، في مرحلة يتركز النظر علينا، خصوصا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 التي كانت هزة رهيبة كشفت عن عمق الهوة التي تفصلنا عن الغرب، استغلها أعداء ديننا و أمتنا لإطلاق كل أشكال الدس و التشويه على ثقافتنا و قيمنا و تراثنا).<sup>10</sup>

تمثل كل تلك الأشكال والأنماط البرامجية وحده عالمية تصل حد المنهج في تصنيف البرامج الإذاعية والتلفزيونية ففي الوقت الذي نجد البرامج الإسلامية تصنف كبرامج دينية كوحدة متكاملة نجد البرامج الموسيقية تصنف بين أنواع الموسيقى المختلفة ، ومن هنا فإن الباحث يدعو للعمل علي إيجاد منهج موحد لتصنيف البرامج الإسلامية يتبع نهج محدد

<sup>10</sup> [www. etudiantdz.net/vb/t28080.html](http://www.etudiantdz.net/vb/t28080.html) تاريخ الزيارة 2011/1/30 .

يهدف لفاعلية تلك البرامج وكمثال العمل علي الاهتداء بالتقويم الهجري في خارطة البرامج السنوية، وتوقيت الصلاة اليومي للبرمجة اليومية، ولتكن هذه الورقة للنقاش إضافة لدعوات أخرى لإيجاد ذاك المنهج الموحد في تصنيف البرامج الإسلامية يمكننا من إجراء الدراسات التقييمية والتقويمية عليها وقياس مدى تأثيرها وفعاليتها علي المتلقي .

مصادر والمراجع:

1. مجمع اللغة العربية ، المعجم الفلسفي، القاهرة، 1983م .
2. عثمان عوض الكريم محمدين، تخطيط البرامج التلفزيونية ، الأمانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة العربية ، الخرطوم، 2007م .
3. طارق الشاري ، الإعلام الإذاعي، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1 2010 .
4. نواف عدوان: نحو تصنيف عربي موحد للبرامج التلفزيونية ، بغداد ، مجلة البحوث العدد الرابع (شباط ) فبراير 1981م بغداد .
5. سهير جاد ، البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي ، الهيئة المصرية ، العامة للكتاب 1987م .
6. حسن عماد مكاوي و عادل عبد الغفار : الإذاعة في القرن الحادي والعشرين ، الدار المصرية اللبنانية :ط1 2008م.
7. [www. etudiantdz.net](http://www.etudiantdz.net)